دراسة

بعد اغتيال الشهيد قاسم سليماني : المؤثرات الاستراتيجية

لن تنسى الجمهوريّة الإسلامية في إيران أبداً اغتيال الشهيد الفريق قاسم سليماني و ستوجّه حتماً ضربة مماثلة للأمريكيّين

الإمام الخامنئي ٢٠٢٠/٧/٢١

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

دراسة

بعد اغتيال الشهيد قاسم سليماني

المؤثرات الإستراتيجية

30 تموز 2020

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

التقييم

برزت العديد من المتغيرات على مستوى الخيارات السياسية والاستراتيجية، بداية من تموضع وحركة الجمهورية الإسلامية في المنطقة، وتغير السياسة الامريكية وصولا الى تفاعل محور المقاومة في المنطقة. بدت المنطقة أكثر اشتعالا، وبدا الصراع بين إيران والولايات المتحدة أكثر حدة وقوة. على الرغم من حدة أدوات الضغط الامريكية على إيران ودول المنطقة، الا أنها عمليا لم تحقق أهدافها. برز التحدي الأكبر للولايات المتحدة الامريكية في محاولاتها الفاشلة استغلال عملية استهداف الشهيد قاسم سليماني ورفاقه لتنفيذ سياساتها في المنطقة، والتي يبدو أيضا، أنها لم تحقق النتائج المطلوبة. فالحرس الثوري وبالرغم من فقدانه لعنصر مؤسس، وفاعل وهو الشهيد قاسم سليماني، إلاّ أنه اليوم، وبشهادة الأمريكي، يزداد قوة وصلابة وقدرات عملية وعسكرية وتسليحية، ارتباطا بما باتت تملكه إيران من قدرات ردع صاروخية، حيث لإيران طموحات كبيرة في مجال التكنولوجيا العسكرية، وهي باعتراف اعداءها تمتلك القدرة اليوم على تصنيع الصواريخ العابرة للقارات. إضافة الى زيادة قدرة الصواريخ الباليستية متوسطة المدى، وتوسيع قدرات صواريخ كروز. إضافة الى ذلك وفيما يخص قوة القدس في الحرس الثوري تحديدا والتي كما صرّح قائد الثورة الإسلامية هي" منظمة عابرة للحدود وجنود بلا حدود، انهم الجنود الذين لا يعرفون الجغرافيا السياسية وهدفهم دعم المضطهدين ومحاربة الظالمين". بهذا المعنى، ندرك أن الصراع لم ينتهي، وأن المواجهة مع الغطرسة الامريكية قد بدأت فعليا بأوّل عملية للردّ على استهداف القائد الشهيد قاسم سليماني ورفاقه في العراق، والتي أثبتت أنها تستطيع تحدي أعدائها بأدوات بعيدة المدى وأكثر كفاءة. كما أنها باتت تمتلك ادوات تكتيكية رادعة في التعامل مع أي محاولة أمريكية او صهيونية لخرق هذه القوة. يجب القول إن المقاومة لم تتوقف بشهادة الفريق سليماني، بل تشير الأدلة إلى تزايد سرعة نشاطها وقدرتها على رد الفعل بشكل كبير. نحن أمام جيل جديد من محور المقاومة على طريق الأهداف المرسومة.

توقع الامريكيون تراجعا إيرانيا على المستوى السياسي من خلال القبول بفكرة التفاوض المباشر والعسكري أي التسليم بالوجود الأمريكي في المنطقة، الا أن ما حصل، هو تصعيد سلاح البحرية التابع للحرس الثوري الإيراني لقوة مراقبته لتحرك الناقلات في بحر الخليج الفارسي وخاصة التحركات الامريكية. ولم تكتفي إيران بذلك بل عملت على خرق الحصار والعقوبات الامريكية المعلنة وسياسة الضغط الأقصى التي انتهجتها إدارة ترامب بتفعيل سياستها الدبلوماسية وعلاقاتها مع الحلفاء في

المنطقة من خلال كسر الحصار على فنزويلا، وارسال ناقلات نفط عبر بحر الكاريبي معقل التحكم الأمريكي، وصولا الى فنزويلا المحاصرة أمريكيا وفك الحصار عنها. ناقش صانعو السياسة الأمريكيون بلا نهاية قضية مركزية في سياسة الولايات المتحدة والشرق الأوسط، الا وهي كيف يمكننا احتواء إيران؟ غالبًا ما ثبت أن الإجابة كانت بعيدة المنال في جزء كبير منها بسبب سياسات ترامب المربكة. فليس من الواضح على الإطلاق ما يريد ترامب تحقيقه بشأن إيران. لقد جمع بين الخطاب المتشدد وعروض التفاوض مع طهران بينما كان يتبع سياسة "الضغط الاقصى" واعتبر أن اغتيال القائد الشهيد قاسم سليماني وسيلة لتحقيق ذلك، لكنه بالتأكيد كان مخطئ، لأنه باختصار لم يقيّم بشكل صحيح توجهات وخيارات الجمهورية الإسلامية ولا سياساتها الاستراتيجية. وعليه بدأ الكثير من المحللين الأمريكيين يتحدثون عن حاجة الولايات المتحدة الى استراتيجية وليس لحملة ضغط من الواضح أنها لم ولن تحقق نتائج حقيقية. وعلى الرغم من سعي الولايات المتحدة حاليا، لاستغلال حالة الارباك والفوضى التي تعيشها الساحة العراقية، بتفعيل الاتفاق الاستراتيجي مع الحكومة العراقية علها بذلك تحقق ولو البعض من أهدافها المنشودة لمحاصرة إيران واخراجها من العراق كما تدعي، الا انه يبدو الامر صعبا وخطيرا على المصالح الامريكية في العراق. لم تقف إيران مكتوفة الايدي امام ازمة انتشار فيروس كورونا بالرغم من كل التحديات الصحية والاجتماعية والسياسية. وعلى الرغم من الصعوبات في مواجهة ظاهرة انتشار الوباء الا انها حققت أرقاما قياسية في الحد من التفشي وفي تفعيل دور المستشفيات والمراكز الصحية لاستيعاب أكبر عدد من المصابين، وهذا الامر يجعلها قطعا في وضع أفضل بكثير من الوضع الأمريكي الذي يبدو انه لم يعد قادرا على استيعاب الكارثة الصحية ولا احتساب ضحاياه.

من الواضح أنّ الجمهورية الإسلامية باتت تعيش اليوم جملة من التحديات الإضافية فهي تواجه حصارا وعقوبات أمريكية ظالمة لكنها تزداد إصرارا على التحدي في المجال العسكري، إضافة الى العلاقات الدبلوماسية الفعالة مع مجموعة من الحلفاء والشركاء في المنطقة، لمواجهة الحصار الأمريكي وخاصة سياسة الضغط الأقصى التي تمارسها إدارة ترامب. وعليه بدا الاتفاق مع روسيا والصين دافعا استراتيجيا للمواجهة الحقيقية لسياسات أمريكا ليس فقط على مستوى المنطقة بل حتى على مستوى العالم.

- **الصراع بين الولايات المتحدة و إيران و انعكاساته على السياسة الأمريكية**

نشـر قسـم الابحاث في الكونغرس الامريكي تقريرا أعدّه مجموعة من أعضـاء لجنة الكونغرس وهم كينيث كاتزمان المتخصـص في شـؤون الشـرق الأوسـط، وكاثلين جي ماكينيس المتخصـصـة في الامن الدولي، وكلايتون توماس محلل شؤون الشرق الأوسط. وقد صدر في 8 مايو 2020 بعنوان "الصراع بين الولايات المتحدة وإيران وانعكاساته على سياسة الولايات المتحدة". استعرض الباحثون في هذا التقرير جملة من العناصـر المرتبطة بهذا الصـراع. فمنذ عملية الاسـتهداف للقائد قاسـم سـليماني ورفاقه في بغداد في يناير 2020 تبدو المنطقة كصفيح ساخن مليء بالأحداث والمتغيرات. وبدا أن الولايات المتحدة وإيران على شـفا أعمال قتالية إضـافية. حيث اسـتمرت الهجمات على القواعد الامريكية في العراق. اليوم لا تزال التوترات بين الولايات المتحدة وإيران قادرة على التصـعيد أكثر وربما الوصـول إلى صـراع شـامل. لم يتوقف دعم إيران بالأسـلحة للفصـائل المسـلحة في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك توفيرها للصواريخ البالستية قصيرة المدى لهذه الفصائل، وشبكة من العملاء في أوروبا وأمريكا اللاتينية وأماكن أخرى، والتي تمنح إيران القدرة على توسـيع المواجهة إلى مناطق حيث خيارات الرد الأمريكية محدودة. وقد واصـلت إيران جميع عملياتها في المنطقة على الرغم من صـراعها مع وباء كورونا المسـتجد الذي أثر على إيران بشـكل كبير. على الرغم من التوترات وبعض الأعمال العدائية مع إيران منذ بدء عام 2020، واصـل الرئيس دونالد ترامب التأكيد على أن هدف سـياسـته هو التفاوض على خطة العمل المشـتركة الشـاملة المعدلة التي لا تشـمل فقط القضـايا النووية ولكن أيضًا برنامج الصـواريخ البالسـتية الإيراني ودعم إيران للفصـائل المسـلحة الإقليمية. سـعى مسـؤولون رفيعو المسـتوى من عدة دول إلى التوسـط لمحاولة تخفيف حدة التوترات بين الولايات المتحدة وإيران من خلال تشـجيع المحادثات المباشـرة بين القـادة الإيرانيين والأمريكيين. قـال الرئيس ترامب إنه يرحب بـالمحـادثـات مع الرئيس الإيراني حسـن روحاني دون شـروط مسـبقة، لكن إيران تصـر على أنه على الولايات المتحدة رفع العقوبات كشـرط مسـبق للمحادثات. تلقى أعضـاء الكونغرس معلومات إضـافية من الإدارة حول أسـباب التوترات بين الولايات المتحدة وإيران وردود الإدارة. لقد اسـتجابوا بعدد من الطرق، سـعى بعض الأعضـاء إلى تمرير تشريع يتطلب موافقة الكونغرس على أي قرار عسكري من الرئيس ضد إيران.

** منذ اسـتشـهاد القائد قاسـم سـليماني لم تتراجع ايران عن مواجهة الغطرسـة الامريكية، ولم يتوقف دعمها لمحور المقاومة في المنطقة...طورت قدراتها العسكرية واللوجستية ووسعت دائرة علاقاتها لتشمل مناطق أخرى في العالم. الردّ على الاسـتهداف للقائد سـليماني هو مزيد من العمل وتطوير الصـواريخ والقدرات العسكرية وأدوات المواجهة.

- **ترامب والحرس الثوري الإيراني بعد قاسم سليماني**

نشر أليكس فاتانكا كبير/معهد الشرق الأوسط، دراسة بتاريخ 31 يناير 2020، استعرض فيها أوجه التصادم بين إيران والولايات المتحدة منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في يناير 2017. فقد انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني في مايو 2018 وأعادت فرض عقوبات قاسية على طهران. واجه الإيرانيون ضغوطا كثيرة وعراقيل، لاستعادة بعض النفوذ واختراق العقوبات من مايو 2019 بسلسلة من الإجراءات، بما في ذلك هجمات الكر والفر على السفن داخل وحول الخليج الفارسي، واسقاط طائرة أمريكية بدون طيار في حزيران / يونيو، وهجمات صاروخية جريئة وغير مسبوقة على منشأتين نفطيتين سعوديتين في سبتمبر / أيلول. كانت دورة التصعيد الاستراتيجية عالية المخاطر لكلا الجانبين. فإدارة ترامب، غير راغبة في تخفيف سياسة الضغط الاقصى" حتى وصول طهران إلى طاولة المفاوضات للتفاوض بشكل شامل حول القضايا التي تهم الولايات المتحدة. لدى السلطة في طهران استراتيجيات للمضي قدما. حيث سيتم تحريض أي تغيير سياسي من أعلى إلى أسفل وليس من أسفل إلى أعلى، مما يعني أن اية الله السيد خامنئي قد يقبل بعض التغييرات، لكن النظام لن يقدم تنازلات علنية. وبدلاً من ذلك، سيعمل على إجراء تغييرات تكتيكية للحد من الإحباط المتراكم في المجتمع. من الاستراتيجيات الواضحة الأخرى لدائرة خامنئي-الحرس الثوري الإيراني تقديم خيار سيئ وخيار أسوأ للشعب الإيراني. "الخيار السيئ" هو أن الشعب الإيراني يجب أن يتحلى بالصبر وأن يتقبل الوضع حيث يقال إن البلاد في الأساس في حرب ضد الولايات المتحدة. أمّا "الخيار الأسوأ" هو الحيلولة دون نجاح المؤامرات الخارجية التي تستهدف الجمهورية الإسلامية. في الواقع، أصبحت فكرة الحرب الأهلية و "سوريا" إيران نقاطًا محادثة لمسؤولين رئيسيين في النظام.

**لن ترغم سياسة الضغط الأقصى التي تمارسها إدارة ترامب والمستمرة دون توقف، إيران على الجلوس على طاولة المفاوضات كما يحلم الأمريكي. واضح أنها سياسة عمياء وقد وصلت الى طريق مسدود.

- **عودة التوترات إلى السطح في ربيع 2020: العراق والخليج الفارسي**

نشـر قسـم الابحاث في الكونغرس الامريكي تقريرا أعدّه مجموعة من أعضـاء لجنة الكونغرس وهم كينيث كاتزمان المتخصـص في شـؤون الشـرق الأوسـط، وكاثلين جي ماكينيس المتخصـصـة في الامن الدولي، وكلايتون توماس محلل شؤون الشرق الأوسط. وصدر في 8 مايو 2020. استعرض الباحثون في هذا الجزء من التقرير ارتفاع منسـوب التوترات بين الولايات المتحدة وإيران مرة أخرى في مارس 2020. حيث حصل هجوم صاروخي على معسكر التاجي في العراق في 11 اذار مارس 2020، يُزعم أنه من قبل حزب الله في العراق، قتل على إثره اثنين من أفراد الجيش الأمريكي ومسعف بريطاني يعمل مع التحالف المدعوم من الولايات المتحدة والذي يقاتل تنظيم الدولة الإسـلامية. في 13 مارس 2020، قال قائد القيادة المركزية الأمريكية(CENTCOM) الجنرال كينيث ماكنزي، إن الولايات المتحدة اسـتخدمت طائرات بدون طيار لضـرب عدة مواقع بالقرب من بغداد التي تسـتخدمها قوات حزب الله كمناطق لتخزين الأسـلحة التقليدية المتقدمة والصـواريخ الثقيلة ." ومع ذلك، يبدو أن التأثير الرادع للغارات الأمريكية بقي محدودا. في 15 مارس 2020، وفقا لوزارة الدفاع، أصـيب ثلاثة جنود أمريكيين في هجوم صـاروخي آخر على نفس الموقع، وهو معسـكر التاجي، حيث أصـيب اثنان بجروح خطيرة. كما أصـيب بعض أفراد الجيش العراقي. ولم ترد الولايات المتحدة. في 14 أبريل 2020، صـعّد سـلاح البحرية التابع للحرس الثوري الإيراني بقوة مراقبته لتحرك الناقلات في بحر الخليج وخاصـة التحركات الامريكية. من أجل الهدف المعلن لمحاولة ردع المزيد من الهجمات الإيرانية وحماية القوات الأمريكية الموجودة بالفعل في المنطقة، أضـافت الولايات المتحدة قوات وقدرات عسـكرية في المنطقة. حيث تم إضـافة ما يقرب من 14000 من الأفراد العسـكريين الأمريكيين إلى خط الأسـاس الذي يضـم أكثر من 60.000 جندي أمريكي داخل وحول الخليج الفارسـي، والتي تشـمل تلك الموجودة في المنشـآت العسـكرية في الدول العربية في مجلس التعاون الخليجي، وتلك الموجودة في العراق وأفغانستان.

يبدو التأثير الرادع للغارات الأمريكية في العراق في شهر اذار/مارس 2020 على مو اقع لكتائب حزب الله وفصـائل أخرى تابعة للحشـد الشـعبي محدودا. ففي 14 أبريل 2020، صـعّد سـلاح البحرية التابع للحرس الثوري الإير اني بقوة مر اقبته لتحرك الناقلات في بحر الخليج وخاصة التحركات الامريكية.

- **ماذا وراء شحنات الوقود الإيرانية إلى فنزويلا؟**

نشر موقع فوونيوز بتاريخ 31 مايو 2020، مقالا تحليليا بعنوان "ماذا وراء شحنات الوقود الإيرانية إلى فنزويلا؟" أعدّه كل من مهدي جيدينيا، كارولينا فالادارس بيريز، وسيروان كاجو. استعرض الصحفيون في هذا المقال مدى نجاح وصول خمس ناقلات نفط إيرانية إلى فنزويلا في التخفيف من أزمة البنزين في أمريكا الجنوبي، بينما شكّل تحديا كبيرا للعقوبات الأمريكية التي تستهدف كلا البلدين. بدأت ناقلات الوقود الإيرانية بالوصول إلى فنزويلا تحت حماية القوات العسكرية الفنزويلية. من المعلوم تضرر قطاع النفط الفنزويلي بشدة بسبب سنوات من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. وتقول إيران إن شحنة الوقود المقدمة إلى فنزويلا تبلغ حوالي 1.53 مليون برميل من البنزين ومكونات البتروكيماويات. كما أعاقت العقوبات الأمريكية المفروضة على شركة النفط المملوكة للدولة الفنزويلية قدرة فنزويلا على استيراد أنواع معينة من الوقود من الخارج، لكن حكومة الرئيس نيكولا مادورو لجأت إلى إيران لتكرير قطع الغيار والوقود. وقد قال مادورو في حديث له: "يحق لفنزويلا أن تشتري من العالم ما تريد شراءه". "لحسن الحظ، لدى فنزويلا أصدقاء أكثر مما يتخيله الناس". شكّل الحدث تحدّيا حقيقيا لواشنطن بالرغم من محاولة الأخيرة التقليل من شأنه على لسان قائد قواتها العسكرية في منطقة امريكا الجنوبية والكاريبي. في سؤال للأدميرال كريج فالر ، قائد القيادة الجنوبية الأمريكية وبحر كاريبي على هامش" المؤتمر السنوي الخامس للأمن في نصف الكرة الغربي هو واحد من اهم التجمعات للعقول الرائدة"، حول وصول ناقلات النفط الإيرانية الى فنزويلا؟ وهل ستؤدي هذه العملية الى مواجهة، خاصة عندما تشير التقارير الى أنّ إيران صرّحت بأنّها لن تسمح للولايات المتحدة بالتدخل في أي حال من الأحوال؟ علّق الاخير بأنّه "علينا مشاهدة الصورة من زاوية أكبر واشمل، إيران هي دولة مخالفة وداعمة للإرهاب في العالم (في لبنان، اليمن العراق، وفي غرب اسيا ككل). قامت إيران بعملية إرهابية وهي محاولة اغتيال سفير المملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة في الارجنتين. ونحن نلاحظ الامتداد الإيراني في أمريكا اللاتينية ومحاولاته ونرصده. ارتفاع منسوب النشاطات التي ترعاها إيران بالتواصل مع فنزويلا (السلع-دعم نظام مادورو). يطرح سؤال هنا، ما هي مصلحة إيران في فنزويلا؟ بسبب سوء إدارة أزمة كورونا في إيران والأزمات الاجتماعية الأخرى، تحاول الحكومة الإيرانية ان تحصل على تموضع متميز في منطقتنا بطريقة ما من شأنه ان يتعارض مع المصالح الامريكية. لذلك تنظر قيادة المنطقة الجنوبية للتحركات الإيرانية بقلق وتضعها تحت المراقبة لأنها تعدّ تهديدا للمصالح الامريكية".

من الواضح أن سياسة كسر الحصار على فنزويلا التي انتهجتها إيران، لم تكن مجرد تحدي بل كانت رؤية استراتيجية واضحة انتهجها الإيراني لتثبيت قواعد اشتباك جديدة في المواجهة مع السياسات الامريكية في المنطقة والعالم.

- **استراتيجية إيران المنطقية الوحيدة هي الاحتواء**

نشرت الفورين بولسي مقالا للباحث ستيفن كوك بتاريخ 29 يناير 2020. حيث يناقش صانعو السياسة الأمريكيون بلا نهاية قضية مركزية في سياسة الولايات المتحدة والشرق الأوسط: ما الذي يجب أن تفعله الولايات المتحدة تجاه إيران؟ غالبًا ما ثبت أن الإجابة كانت بعيدة المنال في جزء كبير منها بسبب السياسات المحلية. ما هو واضح بالفعل هو أن النهج الأمريكي الحالي يحتاج إلى تحسين. على الرغم من نجاحها في التخلص من سليماني، ليس من الواضح على الإطلاق ما يريد الرئيس تحقيقه بشأن إيران. لقد جمع بين الخطاب المتشدد وعروض التفاوض مع طهران بينما كان يتبع سياسة "الضغط الاقصى" لم يستخدم القوة العسكرية حتى وقت قريب. اعتمادًا على الشخص الذي يسأل أو الذي يقوم بالطلب، تسعى الإدارة إما لتغيير النظام بالكامل أو ببساطة فرض اتفاق أكثر قوة من خطة العمل الشاملة المشتركة التي تم التفاوض عليها من قبل إدارة أوباما، والتي حددت قيود على برنامج إيران النووي. يأتي هذا الارتباك على خلفية الانتخابات التمهيدية الرئاسية، التي أعلن فيها جميع المرشحين الرئيسيين عزمهم على العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة طالما أن إيران تحافظ على التزامها بالاتفاق (جو بايدن، وبيت بوتيجيغ، وإليزابيث وارن) أو في حالة بيرني ساندرز، دون أي شروط على الإطلاق. ولكن لمجرد أن إدارة ترامب وسياسات العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران فرضت خيارًا ثنائيًا على صناع السياسة - تغيير النظام أو الاتفاقية النووية الحالية - لا يعني أنه لا توجد احتمالات أخرى. يمكن للحكومة الأمريكية، على سبيل المثال، متابعة "صفقة كبرى" مع إيران من شأنها تسوية جميع القضايا العالقة - ولا سيما البرنامج النووي، واستخدام إيران للوكلاء للتدخل في المنطقة، وإطلاق سراح الأمريكيين المحتجزين في طهران - بين البلدين. ومع ذلك، فإن الخيار الأكثر عقلانية في ظل الظروف الحالية هو استراتيجية أخرى لم تعد تُذكر في واشنطن وهي الاحتواء. يبدو أن هذا سيناريو اسقاط النظام في طهران بات غير مرجح لسببين مهمين:

1) احتمال حدوث مزيد من الفوضى الإقليمية

2) من المرجح أن الشعب الأمريكي والكونغرس سيترددان في دعم السياسات التي ستشمل بلا شك زيادة الانتشار الكبير بالفعل لما يقرب عن 45000 جندي أمريكي وطيار في الخليج الفارسي.

إن العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة أو التفاوض على صفقة نووية جديدة تعالج بعض العيوب في الاتفاقية الأصلية - على سبيل المثال، كذلك الفشل في وضع قيود على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني - هو الجانب الآخر من الجدل في واشنطن حول إيران. إن إحياء خطة العمل الشاملة يعني قبول حق إيران المزعوم في تطوير التكنولوجيا النووية، وتخفيف العقوبات، وتطبيع العلاقات التجارية بين طهران والعالم. كما سيتطلب قبولًا ضمنيًا لدور إيران في المنطقة، وخاصة مواقعها المؤثرة في لبنان وسوريا. يبدو الخيار الأكثر واقعية للولايات المتحدة هو اتباع سياسة الاحتواء الذي قاد واشنطن في مواجهتها مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، وهو طريقة يمكن للولايات المتحدة من خلالها كبح جماح إيران وجهودها لتقويض السياسات والأهداف الأمريكية في المنطقة. في الواقع أن دول الخليج أقل قلقا بشأن الأسلحة النووية الإيرانية وأكثر قلقا بشأن رغبتها في بسط نفوذها في المنطقة. سيحتاج الإسرائيليون في نهاية المطاف إلى مزيد من المساعدة الأمنية، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا بمثابة كسر للاحتمال، نظرًا لخيارات السياسة الأخرى المتاحة. لن يمنع الاحتواء الحوار بين إيران والولايات المتحدة وقد يحسّنه، بالنظر إلى الطريقة التي ينتج بها قواعد سلوكية ضمنية ولكنها مفهومة جيدًا. كما سيوفر للولايات المتحدة مساحة دبلوماسية تشتد الحاجة إليها للمساعدة في إدارة الأزمات الإقليمية مثل اليمن وسوريا والعراق. إنّ الاحتواء هو الخيار الأفضل في الوقت نفسه يقلل من خطر الحرب، ويحمي الأمريكيين، ويجعل الوجود الأمريكي في المنطقة أقل تكلفة. سيكون من سوء التصرف في السياسة الخارجية عدم احتضانه.

***** من الواضح أن سياسة الاحتواء الامريكية لا تقل تأثيرا عن أدوات المواجهة الأخرى ان لم تكن أخطرها فهي تحتوي على أدوات ارغام يعتبرها الأمريكي أكثر فاعلية وأكثر قدرة على اخضاع الخصم الى شروطه**

- **الولايات المتحدة بحاجة إلى استراتيجية حول إيران وليس "حملة"**

نشر المجلس الاطلنطي مقالا تحليليا بتاريخ 23 حزيران 2020، لألما كيشافارز وهي باحثة في معهد السياسة والاستراتيجية في جامعة كارنيجي ميلون، كما عملت سابقًا في مكتب تخطيط السياسات في وزارة الخارجية حيث غطت إيران والعراق. تقول الكاتبة، لقد وصلت سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران إلى طريق مسدود. من الواضح استمرار إدارة ترامب لفترة كاملة دون استراتيجية هادفة تجاه هذا المنافس التاريخي. إن الولايات المتحدة لا تتجه نحو حل قضية إيران في خضم تنافس القوى العظمى. إذا أعيد انتخاب الرئيس دونالد ترامب، فقد يكون هناك أكثر من ذلك. في حين يبدو أنه من مصلحة إيران العليا إعادة الارتباط مع الولايات المتحدة - للحصول على بعض التخفيف في العقوبات والتخفيف من العزلة الدولية - يبدو أن طهران تنتظر الانتخابات الرئاسية لعام 2020. فالسياسة الخارجية للمرشح الرئاسي الديمقراطي المفترض جو بايدن ليست واضحة تمامًا حتى الآن أيضًا، ولكن هناك على الأقل احتمال عودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة. عندما انسحب الرئيس ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة في 2018 ونفذ حملة "سياسة الضغط الاقصى"، كان الهدف المعلن هو وقف السلوك الخبيث لإيران وتشجيعها على العودة إلى المفاوضات بشأن صفقة جديدة و"أفضل". ومع ذلك، فإن إدارة ترامب لم تحقق أيًا من الهدفين. إن أي استراتيجية للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط تمثل تحديًا، ولكن مع إيران على وجه الخصوص، يجب أن تقوم على الدبلوماسية وليس الإكراه. بغض النظر عن مدى عيب خطة العمل الشاملة المشتركة، فإن حملة "الضغط الاقصى" كانت أكثر ضررا بالمصالح الوطنية للولايات المتحدة. بغض النظر عمن يشغل المكتب البيضاوي في يناير 2020، يجب أن تكون السياسة الخارجية الأمريكية متجذرة بعمق في الجهود الدبلوماسية لاستعادة العلاقات الدولية التي سيطرت عليها السياسة الأحادية تجاه إيران.

**تعيش السياسة الخارجية الامريكية اليوم تحديا كبيرا، بين إدارة متمسكة بتنفيذ "سياسة الضغط الاقصى"، وبين منطق يبحث عن مخارج مختلفة تقوم على الدبلوماسية وليس الإكراه."

- **الركائز المزدوجة للسياسة الأمريكية تضع الحوار العراقي في خطر**

نشـر معهد "شـاتم هاوس" مقالا تحليليا بتاريخ 16 حزيران 2020، لتوبي دودج أشـار فيه الى هدف الحوار الاسـتراتيجي الجديد بين الحكومتين الأمريكية والعراقية، هو وضـع أسـس لدوامية العلاقات الثنائية. لكن سياسـة الولايات المتحدة الحالية تجاه المنطقة سـتجعل من الصـعب تحقيق ذلك. تأمل واشـنطن في أن يؤدي الاتفاق بشـأن المسـائل ذات الاهتمام الاقتصـادي المتبادل إلى اختفاء الدعوات العراقية بالانسحاب الفوري للقوات. لكن الضجيج المحيط بهذه المناقشات يتجاهل القضايا الأعمق في العلاقة. إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب غير متناسقة بصراحة، وتركز على الحد من ارتباطات الولايات المتحدة عبر الشـرق الأوسـط، مما أدى إلى انخفاض سـريع في الوجود الدبلوماسـي الأمريكي في بغداد. علاوة على ذلك، زادت إيران بشـكل مطرد من نفوذها على النخبة الحاكمة العراقية إلى حد الافتقار الواضـح إلى حرية العمل. سـيكون إيجاد طريقة فعالة لاسـتئناف العلاقات العراقية الأمريكية أمراً صـعباً في أحسـن الأحوال، إن لم يكن مسـتحيلاً. وعلى الرغم من المعوقات، بدأ الحوار بهدف تحديث اتفاقية الإطار الاسـتراتيجي - الموقعة في عهد رئيس الوزراء نوري المالكي والرئيس جورج دبليو بوش في عام 2008 - وكذلك التفاوض على اتفاق تتمكن القوات الأمريكية بموجبه من الاحتفاظ بشكل ما بوجودها في البلاد. تستند السياسة الأمريكية الحالية تجاه العراق على فكرة أن كبار السـياسـيين العراقيين يجب أن يختاروا بين طهران أو واشـنطن - وهذا يتجاهل التأثير متعدد الأوجه الذي بنته إيران عبر العراق منذ عام 2003، ويمكن أن يؤثر بسـهولة على السـياسـيين في البلاد. إن إعـادة التوازن للعلاقـة بين الولايـات المتحـدة والعراق، بعيـداً عن الجيش وقريبـا من الدبلوماسـية، هدف معقول للحوار الاسـتراتيجي. لكن قدرة المفاوضـات الدبلوماسـية على تحقيق ذلك تقوضها الركيزتان التوأمان للسياسة الأمريكية الحالية تجاه المنطقة - وهما سياسة الضغط الاقصى وأميركا أولاً.

تستند السياسة الأمريكية الحالية تجاه العراق على فكرة أن العر اقيين يجب أن يختاروا بين طهران أو واشـنطن، لكن هذا الامر قطعا لا يسـتقيم، حيث لا يمكن تجاهل العلاقات التاريخية والاسـتر اتيجية بين العراق و إيران. يبدو أن سـعي الولايات المتحدة للبحث عن توازن في علاقتها مع العراق بعيدا عن أي تأثير إير اني صعب المنال. فالجمهورية الإسلامية في إيران، لن تقبل بتواجد امريكي يتخذ من العراق منصة لتهديد امنها القومي وسلامة أراضيها. وعليه، لن يصل الحوار الاستر اتيجي بين العراق والولايات المتحدة الى أي نتيجة بالرغم من حرص بعض المتابعين على القول بضـرورة ان يكون حوارا مبنيا على الدبلوماسية..

- **فيروس كورونا: الإير انيون وأمريكا**

نشـر مركز الدراسـات الاسـتراتيجية والدولية -واشـنطن بتاريخ 21 تموز 2020، تعليقا لجون الترمان .
أشار فيه الى أنه قبل بضعة أشهر فقط، كان الخبراء يتوقعون أن تقع حكومة جمهورية إيران الإسلامية فريسـة لوباء كورونا. كانت الحالات ترتفع بسـرعة. وكانت الحكومة تفتقر إلى المصـداقية والقدرة على محاربة الفيروس التاجي الجديد بشـكل فعال. عاشـت إيران حالة من الارباك لكنها لم تسـقط. ربما في ذلك درس حول صعوبة التنبؤ بالسياسة. فالسياسة في إيران تتبع مسارها الخاص والجداول الزمنية الخاصة بها. ولكن في الوقت نفسه، من الصعب أن ننكر أن جائحة الفيروس التاجي هزت مكانة خصم إيران الدائم، الولايات المتحدة. إن الاضـطراب الاقتصـادي والسـياسـي الذي أطلقته والضـرر الذي ألحقه بمصـداقية الولايات المتحدة، والطريقة التي صـرفت بها الأمريكيين عن التركيز في دور بلادهم العالمي قد خلقت فرصًا لإيران والصين ولدول أخرى تسعى لتغيير الوضع الراهن. بينما كانت الاستجابة الإيرانية للفيروس كارثية، كان رد الولايات المتحدة أكثر من ذلك. من المحتمل أن يكون هناك بعض عدم الاكتمال في أرقام إيران، ولكن مع ذلك، يبدو أن الولايات المتحدة أسوأ حالًا. ووفقًا لجامعة جونز هوبكنز، فقد سجلت إيران 17 حالة وفاة لكل 100.000 من السكان، بينما سجلت الولايات المتحدة 43 حالة تقريبًا. وقد أبلغت إيران عن 337 حالة إصـابة لكل 100.000 شـخص، بينما سـجلت الولايات المتحدة 1160 حالة إصـابة. تتزايد الفوارق مع تسـطح المنحنى الإيراني بينما ينحدر المنحنى الأمريكي. يبدو أن العديد من الأمريكيين يشـعرون بالإزعاج ولكنهم لم يتأثروا بارتفاع عدد القتلى. مع تزايد الضـغط لإعادة فتحه على الرغم من تزايد عبء القضـايا، يجب أن نتوقع أن نرى تأثيرا متزايدا للوباء على الاقتصاد الأمريكي وتأثير غير مباشر على التمويل الحكومي على المستوى الوطني والمحلي. استقطب تسـييس الوباء وسـط حملة رئاسـية، الأمريكيين، وأدى إلى تفاقم التوترات بين الحكومات الوطنية وحكومات الولايات والحكومات المحلية. من المرجح أن تنمو هذه التوترات مع تقلص إيرادات الضـرائب الحكومية والمحلية، وتقلص الموارد المتاحة للخدمات العامة. إن الثقة في الحكومة الفيدرالية تسـير بخطى ثابتة نحو الأسـفل منذ أعقاب هجمات 11 سـبتمبر، وحتى قبل أن تصـل الإصـابة بالفيروس التاجي إلى 17 في المائة. يعدّ فشل حكومة الولايات المتحدة في حشد ولاياتها وحكوماتها المحلية في مناهج منسقة، مع ارتفاع عدد القتلى، إشارة للكثيرين على أن فعالية حكومة الولايات المتحدة ربما وصلت إلى

نقطة انعطاف وتتجه نحو الانخفاض. في حين أن هذا يشجع الخصوم الأمريكيين، إلا أنه أكثر إزعاجًا للشركاء الأمريكيين. مع كون الولايات المتحدة متغيرة وليست ثابتة، فإنهم يواجهون عالماً أكثر فوضى وخطورة. وسيحتاجون إلى التحصن ضد فشل أمريكي مستقبلي، وسيسعى الكثير إلى مزيد من التوافق مع الأعداء الأمريكيين.

واجهت جمهورية إيران الإسلامية انتشار وباء كورونا بقوة وصلابة بالرغم من الصعوبات في وقت تعيش فيه البلاد على وقع عقوبات جديدة وحصار ظالم. لكن ما ابهر العدو قبل الصديق هو قدرة إيران على وضع خطة شاملة لمقاومة انتشار الفيروس وكيفية محاصرته والتي كانت بمثابة التحدي الأكبر. أما الولايات المتحدة التي تواجه ضررا كبيرا بسبب انتشار الوباء وحدّته، فهي تعيش حالة من الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي مما شكّل سقوطا لمصداقية الولايات المتحدة داخليا وخارجيا.

- **الضربات الصاروخية الإيرانية وتداعيات الردّ الايراني**

قدمت نشرية " Red Diamond"/ TRADOC G-2 Operational مقالا تحليليا لكولن كريستوفر/تموز 2020، حول الضربات الصاروخية الإيرانية على قواعد أمريكية في العراق بعد عملية استهداف القائد سليماني ورفاقه. فلإيران طموحات كبيرة في مجال التكنولوجيا العسكرية، حيث تسعى لتصنيع الصواريخ العابرة للقارات. إضافة الى زيادة قدرة الصواريخ الباليستية متوسطة المدى (MRBM) وتوسيع قدرات صواريخ كروز. وقد أثبتت الضربة الصاروخية على القواعد العسكرية الامريكية في العراق، أنها تستطيع تحدي أعدائها بأدوات بعيدة المدى وبأكثر كفاءة. كشف الهجوم على القوات الأمريكية قدرة إيران الحالية على إطلاق أنواع مختلفة من الصواريخ البالستية قصيرة المدى على أهداف دقيقة. فقد أطلق الايرانيون وابلًا من نوع SRBM من ثلاثة مواقع في إيران، أصابت 75 % منها هدفها. لقد أظهرت هذه الأزمة كيف يمكن لإيران استخدام مقياس متدرج من الخيارات للرد على العدوان الأمريكي المحتمل. كما أظهر كيف يمكن لخصم إقليمي أن ينتقل بسرعة من المنافسة إلى المواجهة عندما يتحدى الجيش الأمريكي. بعد استهداف القائد سليماني أظهر هجوم إيران بالصواريخ الباليستية قصيرة المدى (SRBM) على القوات الأمريكية في العراق مدى ضعف المنشآت الثابتة في

مواجهة فعالية هذه الصـواريخ. كما كشـفت الضـربات الإيرانية عن عدم اسـتعداد الجيش الأمريكي لاتخاذ تدابير الدفاع التي تحمي القوات المقاتلة على الأرض. يشير رد إيران بوضوح إلى أنّها خصم إقليمي قادر على الامتداد العالمي، يمتلك قدرات لم يتم تدريب الجيش الأمريكي عليها خلال عمليات مكافحة التمرد أو عمليات مكافحة الإرهاب.

لإيران طموحات كبيرة في مجال التكنولوجيا العسـكرية، حيث تسـعى لتصـنيع الصـواريخ العابرة للقارات. إضـافة الى زيادة قدرة الصـواريخ الباليسـتية متوسـطة المدى (MRBM) وتوسـيع قدرات صـواريخ كروز. وقد أثبتت الضربة الصاروخية على القواعد العسكرية الامريكية في العراق، أنها تستطيع تحدي أعدائها بأدوات بعيدة المدى وكثر كفاءة. كشـف الهجوم على القوات الأمريكية في العراق، قدرة إيران الحالية على إطلاق أنواع مختلفة من الصواريخ البالستية قصيرة المدى على أهداف دقيقة. فقد أطلق الاير انيون و ابلًا من نوع SRBM من ثلاثة مو اقع في إيران، أصابت 75 % منها هدفها.

- **بند "الانقضـاء" في حظر الأسـلحة المفروض على إيران: المسـار الضـيق نحو حل وسـط السياسة**

نشـر معهد واشـنطن لشـؤون الشـرق الأدنى مقالا تحليليا لمايكل سـينغ بتاريخ 29 حزيران 2020، أشـار فيه الى أنه من المقرر أن تنتهي صـلاحية القيود التي فرضـتها الأمم المتحدة على إيران لبيع الأسـلحة وشـرائها في تشـرين الأول/أكتوبر 2020، مما يجعل بند الانقضـاء الأول المنصـوص عليه في الاتفاق النووي وشيكاً. وكانت هذه شكوى رئيسية من قبل منتقدي الاتفاق عندما نوقش في عام 2015. وحالما تنتهي مدة الحظر، سوف تصبح إيران حرةً لشراء الأسلحة المدرجة على قائمة الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية، وتصديرها أيضاً، دون الحاجة إلى موافقة مسبقة من مجلس الأمن الدولي كما تفعل اليوم. وقد أعربت إدارة ترامب عن تصـميمها على عدم السـماح بانتهاء فترة الحظر ونيتها تقديم قرار لمجلس الأمن يمدد هذه الفترة إلى أجل غير مسمى. وحذرت الإدارة الأمريكية من أنه إذا لم يتم تبني هذا القرار، فإنها مسـتعدة لتطبيق بند "إعادة فرض العقوبات" الوارد في الاتفاق النووي، مما يعني محو أثر الاتفاق من السـجلات وإعادة فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة التي كان الاتفاق قد خففها، من بينها حظر الأسـلحة. لكن هذا الأمر يفرض خياراً صـعباً على منتقدي الاتفاق ومؤيديه على حدٍّ سـواء. وعلى

الرغم من أن الكثير من النقاد سيكونون راضين لرؤية الولايات المتحدة تعيد فرض العقوبات، إلّا أن ذلك قد يحفز إيران على الأرجح على تكثيف العمل على برنامجها النووي إلى مستويات ما قبل التوصل إلى اتفاق، وربما يؤدي إلى قيام أزمة أوسع نطاقاً في مجلس الأمن الدولي. ومن جانبهم، يجب على مؤيدي الاتفاق النووي عدم النظر فيما إذا كان رفع الحظر يستحق تلك المواجهة فحسب، بل أيضاً فيما إذا كان من المناسب تعزيز قدرة إيران على الوصول - وبالتالي زيادة قدرة وكلائها على الوصول - إلى الأسلحة المتطورة في ظل البيئة الراهنة التي تسود الشرق الأوسط.

الخيار الصعب امام منتقدي الاتفاق انهم لا يريدون رفع الحظر على بيع الأسلحة وفقا لقرار مجلس الامن الثابت وفي نفس الوقت لا يمكنهم فعل ذلك وعلى الرغم من ان الكثيرين قد يؤيدون قرار الولايات المتحدة فرض عقوبات جديدة ان رفع الحظر على إيران لكنهم في نفس الوقت يدركون ان سياسة الضغط الأقصى، سياسة فاشلة لأنها ستحفّز إيران أكثر على المواجهة وكسر كل القيود المفروضة.

- **إيران والصين: في طريقهما إلى اتفاقية استراتيجية طويلة الأمد؟**

نشر معهد دراسات الامن القومي الإسرائيلي دراسة مشتركة لكل من سيما شين، واييال بروبير، وبات شين فلتمن بتاريخ 23 تموز 2020، أشاروا فيه الى مسودة مسربة للاتفاق الاستراتيجي بين إيران والصين الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 11 تموز 2020. وبحسب المسودة، ستحصل الصين على أولوية بمليارات الدولارات من استثمارات البنية التحتية في إيران، وإمدادات منتظمة من النفط والغاز بخصم كبير، بينما سيزداد التعاون العسكري بين البلدين. ويعتقد أن إيران تعمل على هذا الاتفاق منذ زيارة شي جين بينغ إلى إيران عام 2016. الصينيون مهتمون بشكل رئيسي بالمزايا التجارية طويلة المدى، مع الحرص على الحفاظ على التوازن بين علاقاتهم مع إيران وعلاقاتهم مع دول الخليج. لذلك ليس لديهم أي نية لتعزيز تحالف عسكري مع إيران ضد الولايات المتحدة، وبالتأكيد ليس ضد المملكة العربية السعودية وإسرائيل. إن الاتفاق بين الصين وإيران له أهمية كبيرة لإيران، بما في ذلك في سياق تخفيف محتمل للضغوط الناتجة عن العقوبات. من منظور صيني، فإن أساس الاتفاقية هو مبدأ المنفعة التجارية الاقتصادية، مع الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع المملكة العربية

السـعودية والإمارات العربية المتحدة. ليس هدف الصـين في العلاقات مع إيران هو إقامة تحالف عسكري مع إيران ضد الولايات المتحدة، وبالتأكيد ليس ضد السعودية وإسرائيل. إن إسرائيل ليست ذات أهمية كبيرة للصين في هذه الحالة، ولا تظهر بالضرورة في الاعتبارات الصينية، باستثناء كجزء من قلق الصين من هجوم عسكري إسرائيلي على المنشآت النووية في إيران، والذي قد يؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية وزعزعة استقرار المنطقة.

يشـكّل الاتفاق الإيراني-الصـيني تحولا اسـتراتيجيا هاما على مسـتوى البلدين وعلى مسـتوى منطقة غرب اسـيا، لكنه بالتأكيد يشـكّل تهديدا للمصـالح الامريكية والصـهيونية التي لم تخفي قلقها من تداعيات الاتفاق والذي بالتأكيد سيعزز قدرات إيران ليس فقط اقتصاديا وسياسيا، و انما أيضا عسكريا.

****